

ورطة فتاة



في إحدى القرى الصغيرة في الهند، اقترض مزارع فقير مبلغاً كبيراً من المال من أحد مقرضي المال في القرية، ولم يستطع سداذه لفقره. ومقرض المال هذا، عجوز قبيح وشرير، أُعجب بنت المزارع الفتاة، لذا قدم عرضاً مغرياً له قائلاً بأنّه سيعفيه من القرض إذا زوجه ابنته. خاف المزارع وابنته من هذا العرض، واقترح مقرض المال الماكر بأن يدع المزارع وابنته للقدر أن يقرر هذا الأمر، وأخبرهم بأنّه سيضع حصتين واحدة سوداء والأخرى بيضاء في كيس النقود، وعلى الفتاة التقاط إحدى الحصتين:

- فإذا التقطت الحصة السوداء، تصبح زوجته، ويتنازل هو عن قرض أبيها،

- وإذا التقطت الحصة البيضاء، لا تتزوجه، ويتنازل عن قرض أبيها،

- وإذا رفضت التقاط أي حصة، سيسجن والدها.

وكان الجميع واقفين على ممر مفروش بالحصى في أرض المزارع، وعندما كان النقاش جارياً، انحنى مقرض المال ليلتقط حصتين، وانتبهت الفتاة حادة البصر إلى أنّ الرجل التقط حصتين سوداوين ووضعهما في الكيس، ثمّ طلب من الفتاة التقاط حصة من الكيس.

والآن تخيل أنك كنت تقف هناك، فيماذا ستنصح الفتاة؟

- فإذا حللنا الموقف بعناية، سنستنتج الاحتمالات التالية:

1- سترفض الفتاة التقاط الحصة.

2- أو يجب على الفتاة إثبات وجود حصتين سوداوين في كيس النقود وبيان أنّ مقرض المال رجل غشاش.

3- تلتقط الفتاة الحصة السوداء وتضحي بنفسها لتنقذ أباهما من الدين والسجن. بماذا ستصح الفتاة؟

الحل:

أدخلت الفتاة يدها في كيس النقود، وسحبت منه حصة، ودون أن تفتح يدها أو تنظر إلى لون الحصة، تظاهرت الفتاة أنها تعثرت وأسقطت الحصة من يدها في الممر المملوء أصلاً بالحصي، وبذلك لا يمكن الجزم بلون الحصة التي التقطتها الفتاة، ولكننا نستطيع النظر في الكيس للحصة الباقية، وعندئذ نعرف لون الحصة التي التقطتها، هكذا فعلت الفتاة، وبما أن الحصة المتبقية سوداء، فإننا سنفترض أنها التقطت الحصة البيضاء، وبما أن مقرض المال لن يجرؤ على فضح عدم أمانته باختياره حصتين سوداوين، فإن الفتاة أنقذت نفسها وأباهما من هذه الورطة بذكاء، مستخدمة طريقة الاستبعاد، وهي إحدى أنواع الاستدلال الاستنباطي.

للكاتب أ. د. عثمان حمود الخضر

المصدر: كتاب التفكير.. أساليب ومهارات للكاتب